ارتسامات

أسماء عطة، المغرب

"مجموعة سنا الومضة القصصية" اسم قرأته أول مرة بأحد المواقع الالكترونية في حوار أُجري على صفحتها مع الأستاذ "عباس طمبل عبد الله الملك" يتحدث فيه عن صفحة بالموقع الاجتماعي فيس بوك لمجموعة تعنى بنوع من أنواع القصة وهو "الومضة"، نوع لم أكن أعلم عنه الكثير. قمت فورا بمعاينة منشورات الصفحة التي أثارت إعجابي، فقررت أن أبعث طلبا للانضمام إليها، لم يتأخر الرد... بعثت بنصي الأول الذي تمّ نشره رغم أنه لم يكن ينضبط لشرط حصر عدد كلمات الومضة – حسب رؤية المجموعة – بين 8 كلمات و15 كلمة – كطريقة لطيفة ووَدودةٍ للترحاب بالأعضاء الجدد. وجدتُ نفسي بعد فترة وجيزة انسحبتُ من العديد من المجموعات التي كنت أنتمي إليها ليقتصر اهتمامي على "سنا الومضة القصصية"، والسبب باختصار شديد أن هذه الأخيرة تعتبر مدرسة لتلقين قواعد الكتابة الحِرفيّة، تلك القواعد التي ساعدتني ليس فقط لتطوير مهارات كتابة "الومضة" ولكن أيضا في كتابة القصص، كما أنني حاولت أن أستقي من بعض المقالات المنشورة بأعداد مجلة المجموعة كيفية التمييز بين الومضة القصصية والخاطرة...

"سنا الومضة القصصية" ليست فقط مدرسة أدبية، بل هي منبر لرقي سلوك الكتّاب والنقاد والمهتمين بفن الكتابة الأعضاء بها، يظهر ذلك جليّا من خلال ما تحمله التعليقات على النصوص المنشورة من أخلاقيات وأدبيّات "النقد" الهادف والبناء – دون تجريح أو مزايدات – الساعي لدعم العمل الإبداعي والذي يمنح الكاتب دافعا لتحسين أسلوبه ولخلق مزيد من النصوص، بعيدا عن "الانتقاد" المحبط المسيء لقدرات الكاتب الإبداعية والذي قد يمتد أحيانا إلى شخص الكاتب مباشرة وفكره، انتقاد قد يكون غير مبرر ولا مفهوم وقد يخرج عن نطاق اللياقة والأدب والاحترام. وفي مقابل ذلك أدهشتني الروح السمحة الجميلة التي يتميز بها الكثيرون من الأعضاء الذين يتقبلون توجيهات المعلِّقين بصدر رحب ويسعون جاهدين للارتقاء بكتاباتهم من خلال الأخذ بملاحظات المعلّقين على نصوصهم بل ويستبشرون بتلك التعاليق ويفرحون بها...

ولا يفوتني في هذه الارتسامة أن أنوّه بمجهودات كل أعضاء إدارة مجموعة "سنا الومضة القصصية" وبتوجيهاتهم وملاحظاتهم التي تركز في مجملها على جماليات النصوص أولا ثمّ ذكر سلبياتها مع طرح – في كثير من الأحيان – نماذج ومقترحات تفيد تعديلها وتصويبها. كما أشكر الأساتذة الكرام الذين يقومون بقراءات نقدية، لمجموعة من النصوص، والتي يمكن أن نقول عنها إنها أكثر من مجرد آراء انطباعية سطحية بل قراءات عميقة

تلامس كل تفاصيل النص وأبعاده، ترتكز على أسس علمية وتستند على آليات النقد الأدبي، وكذا أحييهم على امتلاكهم روحا حساسة تتفاعل مع النص الأدبي.

لا يسعني أخيرا إلا أن أوجه عظيم شكري لكل مؤسسي وأعضاء إدارة المجموعة التي أتمنى لها في عيد ميلادها الأول مزيدا من التألق ولأعضائها التوفيق الدائم.

obeikandl.com